

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163 -1112 العدد 13 (2011) : 187 - 212
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

صعوبات الاتصال البيداغوجي من منظور الطالب والأستاذ.

دراسة استكشافية على عينة من طلبة وأساتذة قسم علم النفس بجامعة ورقلة

مختار يوب
قسم علم النفس جامعة السانية و هران

إن النظرة المتأنية الفاحصة ليوميات الموقف التعليمي (محاضرة أو عملا موجها) تنبئ بأهمية الاتصال بين الأستاذ والمتعلمين، فهو أساس لقيام العملية التحصيلية وبناء العلاقات الاجتماعية والعاطفية. إنه الاتصال البيداغوجي الذي لا غنى عنه.

ما دام الاتصال البيداغوجي مرتبط أساسا بتدفق وانسياب وتبادل المعلومات والقيم والأفكار والاستيعاب والفهم والاستجابة، فهو بذلك يمس أهم جوانب عملية التعلم، ولكنه فضلا عن ذلك مرتبط بقدرة الأستاذ والمتعلم على الاتصال.

قد ترتبط هذه القدرة بحالتيهما المزاجية، التي ترتبط بدورها بقدرتهما الإدراكية... فهل الأستاذ والمتعلم دائما على نفس القدر من الاستعداد للاتصال؟ وإذا كان الموقف التعليمي يجمع بين طرفين تميزهما الفروق الفردية والاختلاف الإدراكي النابع من اختلاف الخبرة والشخصية والاتجاه...، وإذا كان الموقف التعليمي مجالا للعلاقات مختلفة الاتجاه (ودية، عدوانية...) وكانت هذه العلاقات تخضع في تحققها إلى خصوصيات الطباع والأمزجة، فالمسلّم به أن الاتصال في الموقف التعليمي أمر ليس بالهين، بل يحيط به عدد من الصعوبات التي قد تشل كفاءته وتحد من فعاليته.

إن إعاقة الاتصال في الموقف التعليمي تمتد لتعيق سير العمل داخل القسم والإخلال بنظام الصف والعجز عن تحقيق ما حدد من أهداف تعليمية والإساءة للعلاقات المتبادلة... لذا فالحاجة ماسة إلى معرفة طبيعة الإعاقة ومصدرها، أستاذا كان أم متعلما أم...

إذن يحسن من مواقع المسؤولية ـ بعد النظر إلى التحديات التي يواجهها الاتصال البيداغوجي ومع التفكير في قيمة أهدافه وأهميتها ـ مراجعة أساليب الاتصال القائمة في حجراتنا الدراسية وتحليلها في ضوء الممارسات التعليمية المحتضنة لها... قد نصل في نهاية المسعى إلى وصفات تقريبية لكن مواتية لتحسين كفاءة الاتصال.

وفاء لما سبق، تأتي هذه الدراسة ـ وهي مجرد إسهام في عملية ترشيد ـ لتساعد أطراف العملية التعليمية على فهم الاتصال داخل الحجرة الدراسية بشكل أفضل وأعمق وتيسر لنا تطوير إمكاناتنا في الاتصال، لا سيما وأن هذه الدراسة تمتد إلى واقع الممارسات التعليمية وتستكشف صعوباتها الاتصالية، بل وتقدم استبصارات تتسنى من خلالها إمكانية معالجة تلك الصعوبات .لذا، فهي تقترح الإشكالية التالية:

1- إشكالية الدراسة:

بداية، يجب التنويه إلى أن التعرض إلى موضوع الاتصال التربوي نابع من الحرص على تفعيله لا سيما وان نجاحه من مؤشرات الكفاية الفردية عامة، كيف لا والحياة الدراسية /التدريسية تعج بسلاسل متشعبة ومتنوعة من الاتصال، إدارتها بفعالية تقوم أساسا على الاستخدام المناسب لكل قدرات الأستاذ /الطالب /التعليمية/التعلّمية والإدراكية والاجتماعية والنفسية والعاطفية. تلك قناعة حاصلة لدى دارس الاتصال البيداغوجي ولكن القناعة الحاصلة أثناء الممارسة الفعلية قد تفصح عن صعوبة حسن إدارة كل تلك القدرات في الموقف البيداغوجي، يصعب رفقة ذلك الأخذ والعطاء التعليمي مما يحول دون تحقيق اتصال بيداغوجي هادف وبناء.

إن عملية الاتصال البيداغوجي محفوفة بالعديد من المعوقات التي تؤول إلى العجز عن تثبيت الرسالة (المحتوى التعليمي) أو ضعف القدرة على استيعابها مما يحد في نهاية المطاف من فعالية الاتصال.

قد ينطبق هذا الوضع على مختلف المراحل التعليمية وقد تختلف تلك المعوقات طبقا للمرحلة ولكن الدراسة الحالية تضع ضمن أولوياتها استكشاف صعوبات الاتصال البيداغوجي في الجامعة وبالأخص في قسم علم النفس وعلوم التربية لكونه من التخصصات العلمية الإنسانية التي يعرف عن أهلها –دارسين أو مدرسين– التخصص بدراسة ومعرفة ماهية الفرد وتوافقه والكفاية الفردية والاتصال عموما والاتصال التربوي خصوصا، ومواضيع أخرى قد تجعلهم مدركين لأهمية الاتصال والاتصال التربوي وكيفياته وقواعده وتحدياته...

فهل هذه المعرفة بالاتصال معرفة تيسر على الأستاذ اتصاله البيداغوجي وتضمن لرسالته التي يسعى لإيصالها إلى الطلبة أن تتدفق دون إهدار؟ وهل لدارسي علم النفس وعلوم التربية كتخصص القدرة على تحصيل الرسالة كما ينبغي تحصيلها أم أن ذلك خاضع في حقيقته إلى عوامل متشابكة تحد من فعالية هذا التحصيل وتشل كفاءة هذا الاتصال في الحجرة الدراسية؟

قد لا نجانب الصواب ونحن نقدم إجابات مثبتة لهذه الأسئلة، وتسليما بها تطرح الدراسة الحالية اشكاليتيها على النحو التالي :

أ– ما هي معوقات الاتصال بين الطالب والأستاذ من وجهة نظر الطالب؟

ب– ما هي معوقات الاتصال بين الطالب والأستاذ كما يراها الأستاذ؟

ج– هل هناك فرق بين رأي الطالب ورأي الأستاذ حول معوقات الاتصال؟

2– أهداف الدراسة

تتجه معالجتنا لموضوع الاتصال البيداغوجي نحو تحقيق الأهداف التالية:

– استكشاف ما يواجهه الطالب والأستاذ في علم النفس من صعوبات في الإتصال داخل الحجرة الدراسية.

– محاولة تقديم استبصارات تتسنى من خلالها امكانية معالجة هذه الصعوبات.

– استضاح ما يواجه أستاذ وطالب علم النفس من صعوبات الإتصال في الموقف التعليمي من مشكلات كما يعبر عنها طرفا هذا الموقف.

3- أهمية الدراسة:

إن أهمية هذه الدراسة تكمن فيما يلي:

- لهذه الدراسة فضل التنويه إلى أن الإتصال لا يعني مسيرة غير عثرة عند الممارسة العملية بل تحفه الصعوبات المختلفة التي يجب الإحاطة بها ودراستها.

- تعتبر هذه الدراسة بمثابة سد ثغرة وإضافة جديدة لفهم الإتصال البيداغوجي إذ ورغم أهميته إلا أن هناك ندرة شديدة في الكتابات والدراسات التي تتجه إلى بيان معطياته.

- هذه الدراسة فرصة للأستاذ والطالب كي يقوما باستبصار طبيعة ما يواجه كل واحد منهما من صعوبات اتصالية قد تعيق اتصالهما في الموقف التعليمي.

إذن هذه نقاط شكلت بواعث إقدامنا على هذه الدراسة.

4- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

صعوبات الإتصال البيداغوجي: هي بعض العوامل التي تعيق تبادل الرسالة التعليمية بين طلبة وأساتذة علم النفس أثناء الحصة الدراسية،و ذلك كما يحددها أفراد العينة.

5- الجانب النظري.

1.5- تعاريف الإتصال والإتصال البيداغوجي:

يأخذ الاتصال حيزا كبيرا من حياتنا اليومية ،بحيث يمكننا القول بان الفرد يستغرق حوالي 70% من وقته في عملية الاتصال مع الآخرين، سواء كان فردا في مؤسسته أو في المهنة أو في المدرسة أو حتى في البيت، ولا يمكن لأحد أن ينكر بان الاتصال جزء مهم من حياتنا اليومية، حيث يوجد بداخلنا أشياء عديدة نريد التعبير عنها عن طريق الاتصال (ALAN HANCOKE ,1971,P7)

وتشير كلمة الاتصال إلى معان عدة، فالبعض ينظر إليه على انه علم، والبعض الأخر يفسره نشاطا، كما قد يكون نشاطا عفويا لا شعوريا، أو عملا مخططا هادفا.

فالاتصال إذن بالمفهوم العام هو "انتقال المعلومات والحقائق والآراء والأفكار والمشاعر أيضا" (منال طلعت محمود، **2002**، ص**18**).

ويعرفه "جورج لاندبرج": "انه يستخدم ليشير إلى التفاعل بواسطة العلامات

والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور لغة أو أي شيء أخر يعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز" (جيهان رشتئ، **1978**،ص ص **50 – 51**).

ويذهب "سمير حسين" إلى أن الاتصال: "هو النشاط الذي يستهدف لتحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع لفكرة أو موضوع أو منشاة أو قضية، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين" (سمير حسين، **1984**، ص**21**).

أما "محمود عودة" يرى أن مفهوم الاتصال: "يشير إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم،من حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل"(محمود عودة، **1971**، ص**5**).

بينما يعرفه "مجدي احمد محمد عبد الله" (**1996**) **بأنه: "هو العملية التي يتم بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع** (**بصرف النظر عن حجم هذا المجتمع وطبيعة تكوينه**) **وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والتجارب فيما بينهم"** (مجدي عبد الله، **1996**، ص**147**).

من خلال التعاريف السابقة للاتصال يمكننا أن نستخلص بان عناصر الاتصال تختلف من تعريف إلى أخر، بحيث نرى في تعريف " منال طلعت محمود " بان الاتصال يتكون من معلومة (رسالة) وهمها الوحيد هو انتقال هذه المعلومة بغض النظر عن التفاعل بين المرسل والمستقبل، وتصف المعلومة بأنها لفظية أو غير لفظية (مشاعر).

بينما "جورج لندبرج" يضيف عن التعريف السابق عملية التفاعل حيث يعتبر الرسالة كمنبه لسلوك المستقبل، وهذا المنبه هو مصدر التفاعل.

أما "سمير حسين" يضيف عن التعريفين السابقين بتحديده لنوع الاتصال إما فردي أو جماعي ويركز على اشتراك الرموز المستعملة في الرسالة بين الطرفين (مرسل–مستقبل).

ويضيف "محمود عودة" للتعاريف السابقة الوسيلة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس .ويجعلها جوهر الاتصال.

بينما "مجدي احمد محمد عبد الله " (1996) يرى في الاتصال عملية اجتماعية بين إفراد المجتمع زيادة على انه انتقال الأفكار والمعلومات.

ومنه يمكننا أن نلخص عناصر عملية الاتصال في المرسل والمستقبل، الرسالة – وسيلة الاتصال والرموز المشتركة بين المرسل والمستقبل.

هذا فيما يخص الاتصال بصفة عامة، أما الاتصال البيداغوجي وان افتقرت المراجع إلى الإحاطة به بإفاضة إلا أن كلمة الاتصال البيداغوجي تدل على محطة تفاعل أربعة عوامل هي :

1– منظومة القيم الثقافية والمدرسية للمجتمع.

2– وسائل العلاقات بين المعلم والمتعلم.

3– النماذج والأفكار الخاصة بعالم المعلمين.

4– قدرات الاستقبال لدى الطلبة.

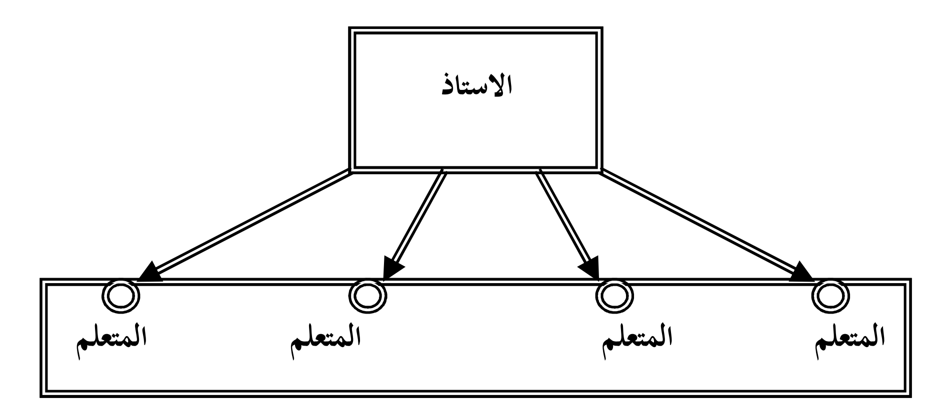
وعليه يمكن تعريف الاتصال البيداغوجي على انه اثر وتأثير استخدام الوسائل الاتصالية المساعدة والمختلفة في عملية التعلم القائم على المنهاج أو الذي لا يخضع للمنهاج أو التعليم والتعلم المنظم وغير المنظم . فالاتصال البيداغوجي هو اتصال بين شخصين أو أكثر مثله مثل أي نوع أخر من الاتصالات، إلا انه يتميز عن غيره بخاصية البيداغوجيا، كونه يحدث في إطار رسمي داخل حجرة دراسية، يهدف إلى تلقين معلومات إلى المستقبل (المتعلم) من طرف (المعلم).

2.5– أشكال الاتصال البيداغوجي:

ينطوي الاتصال البيداغوجي على عدة أشكال طبقا لاتجاه الرسالة التعليمية:

1– الاتصال ذو الاتجاه الواحد: يكون فيه الأستاذ مركز إرسال للمعلومات والأفكار ويكون المتعلم مركزا لاستقبالها، وتكاد عملية التفاعل والتبادل أن تنعدم في موقف اتصالي كهذا، وهو موقف "يحدث داخل غرفة الصف مع المعلمين التقليديين أو

المحاضرين الذين يرسلون المعلومات أو التعليمات والمعرفة إلى الطلاب، دون إعطائهم الفرصة للاشتراك في المناقشة" (عمر عبد الرحيم نصر الله، **2001**، ص**165**)**.لعل الشكل الموالي يوضح ما سبق:**



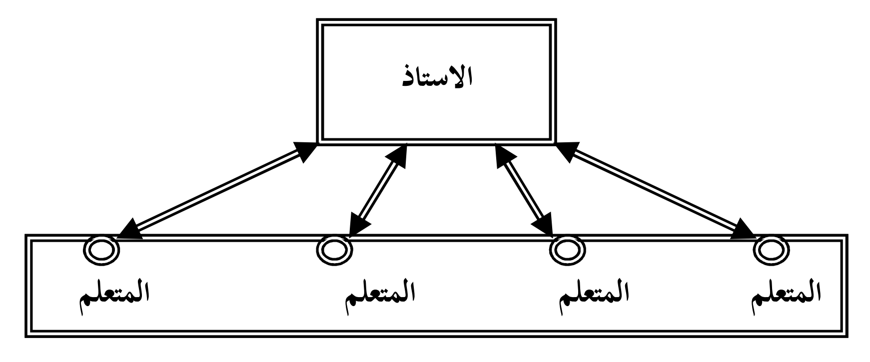
2- الاتصال ذو الاتجاهين: يبدأ الاتصال هنا من طرف الأستاذ إلى المتعلم، ثم يرجع من المتعلم إلى الأستاذ. يتميز هذا النوع من الاتصال:

- بالتفاعل المستمر بين الأستاذ والمتعلمين.

- بتبادل الأدوار بين المستقبل الذي يصبح مرسلا والعكس صحيح.

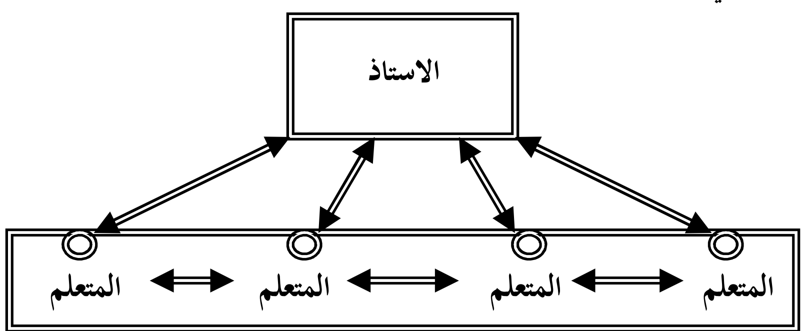
- بتوفر التغذية الراجعة التي تعلم بمدى فهم الرسالة واستيعابها وتقود لضبطها في حالة الضرورة.

هذا ويمكن تلخيص هذا النوع من الاتصال البيداغوجي من خلال الرسم التالي:



3- الاتصال ذو الاتجاهات المتعددة : شبيه بالاتصال ذو الاتجاهين ويختلف عنه

في كون الرسالة (المحتوى التعليمي) مصدرها الأستاذ الذي يشرح محتويات الدرس ويلقي بالتعليمات على المتعلمين الذين يقبلون على مناقشتها فيما بينهم وقد ينتقدونها أو يعترضون على بعض عناصرها، فيلجؤون إلى الأستاذ للاستزادة والتوضيح. هنا يبلغ الأخذ والعطاء التعليمي اعلي مستوياته. والشكل الموالي يوضح تفاعل إطراف الاتصال البيداغوجي بشكل دائري ومثمر:



وأخيرا، قد لا نجانب الصواب بالقول أن انجح اتصال هو الاتصال ذو الاتجاهات المتعددة، ولكن الأصح هو أن يكون الأستاذ قادرا على استخدامها جميعا وفي الوقت الأنسب. فمتى كانت بالمعلومات ثابتة لا تحتاج إلى مناقشة (كالمعطيات التاريخية) برز النوع الأول في ظل المحاضرة التقليدية القائمة على الإلقاء...كما انه جدير بالذكر أن كل نوع من أنواع الاتصال البيداغوجي يقابله نوع من أنواع طرائق التدريس، ومستوى من مستويات التغذية الراجعة.

فذو الاتجاه الواحد تناسبه الطريقة الإلقائية وتضعف فيه التغذية الراجعة.

وذو الاتجاهين تلائمه الطريقة الاستفهامية ويكون مستوى التغذية الراجعة متوسطا.

أما ذو الاتجاهات المتعددة فتقابله الطريقة التنشيطية ويرافق ذلك قوة التغذية الراجعة.

هذا، وقد يضيف المجال للإشارة إلى مدى أهمية أنماط المتعلمين وسمات شخصية المدرسين من المعطيات الأساسية التي تتحكم في تشجيع وإتباع نوع اتصالي دون أخر.

3.5- صعوبات الاتصال البيداغوجي:

إن الموقف الاتصالي الذي يصبو إليه أي أستاذ هو ذاك الذي تتحول فيه الصورة الذهنية لديه عبر رموز وأشكال إلى عقل الطالب فيأخد شكل الصورة الذهنية المطابقة لفكرة الأستاذ ويحللها ويجد معنى لها ويفسر وينتقد...

قد يكون هذا بمثابة الوضع الأمثل، ولكن ما يجدر ذكره هو أن الاتصال البيداغوجي محفوف بالعقبات والتحديات، منها ما يتصل بالأستاذ ومنها ما يرتبط بالطالب وأخرى تتعلق بالنواحي الذاتية أو السيكوسولوجية وغيرها يخص بيئة الاتصال أو الموقف التعليمي. هذا، وستتم الإحاطة بكل صنف منها كما يلي:

1.3.5– صعوبات خاصة بالأستاذ:

– القدرة المحدودة على النقل الديداكتيكي(تبسيط المعلومات(الرسالة)) وتنظيم محتوى الرسالة ...نقص الخبرة بمحتوى الرسالة، فقد يؤثر ذلك على تدفق الرسالة بالشكل المطلوب كما هو الشأن بالنسبة للأستاذ المبتدئ .

– افتقاد الأستاذ كمرسل لفن الإصغاء – مقابل ذلك – في الكلام وقد يقاطع دون قصد .

– قد لا يهتدي الأستاذ إلى تعزيز مضمون رسالته بلغة الجسم (حركات وتعبيرات الوجه) مما قد يؤثر على فهمه من طرف الطالب كمستقبل.

– عدم استخدام الأستاذ لبعض الوسائل التعليمية قصد تعزيز المعلومة الشفوية إما بسبب عدم وفرتها، أو لقلة المبادرة أو الخبرة باستخدامها...وإلا قد يسوء استخدامها من حيث عدم ملاءمتها للموضوع محل الاتصال أو استلزامها لمتسع من الوقت غير المتاح، أو تحويلها إلى هدف في حد ذاتها...

– عدم إتقانه لأساليب التغذية الراجعة كالسؤال بأنواعه (المفتوح والمغلق) والاهتمام بصياغته والزمن الأنسب لطرحه (تقييم تشخيصي/ نهائي).

– التركيز على مهمة نقل الرسالة على حساب جوانب اتصالية أخرى كترميزها وتبسيطها ومدى ملاءمتها لعقول وحاجات الطلبة (كمستقبلين).

– اعتماد المعلم على التجريد بحيث أن كلما ازداد بعد الفكرة عن خبرات المتعلم كلما قل التشابه بين المعنى الذي يقصده المعلم والمعنى الذي يفهمه المتعلم.

– اعتقاد المعلم بان المتعلم ينظر إلى المعلومات بنفس الشكل ويدرك مضمونها كما يعلمها أو يدركها هو.(محمد يسري إبراهيم دعبس، **1999**، ص**309**).

– اعتقاد المعلم بأنه صاحب المعرفة الكاملة وتجاهله للتغذية الراجعة للآخرين. (محمد يسري ابراهيم دعبس، **1999**، ص**307**).

– الافتقار إلى مهارات القيادة: حيث أثبتت الدراسات والبحوث أن مشاكل الاتصال بالمؤسسات (التعليمية أو غيرها) يرجع بعضها إلى عدم توافر مهارات القيادة.

– تمركز الأستاذ حول نفسه مما قد يؤدي به إلى رفض مناقشة الرسالة (المعلومة) من طرف الطلاب فيعم جو من مشاعر الرفض والاستجابة الدفاعية أو...

– نقص معرفة الأستاذ بأنماط المتعلمين وافتقاره إلى كيفية الاتصال في ظل تلك الأنماط (انظر الورق الشفاف).

2.3.5– صعوبات خاصة بالطالب:

– القصور في مهارات التحدث مما يحول دون وصول الرسالة (جوابا أو جمل لـ...) للمستهدف

(الأستاذ) أو جماعة الزملاء في الصف، فيضيع وضوح مضمون الرسالة، ويفسح المجال الواسع أمام ظهور الالتباسات.

– شرود الذهن وعدم اكتراث الطالب كمستقبل بالمضامين التي تعرض أمامه لاسيما الشفهية منها.

– بطء الاستجابة حينا وغيابها حينا أخر، ويعرض "دعبس" أنواع الاستجابات (محمد يسرى دعبس، 1999،ص 316)، منها:

أ– الاستجابة الهامشية التي لا تربطها أية علاقة بالرسالة الاتصالية الصادرة عن المرسل.

ب– استجابة المقاطعة والاعتراض: تتمثل في مداومة المقاطعة أو الاعتراض من

جانب التلقي للمرسل قبل إنهاء حديثه، ويكون دافعه في ذلك إحساسه بان ما سيقوله المرسل يعرفه أو أن أفكاره أفضل... قد يؤثر ذلك على طريقة عرض المرسل للرسالة الاتصالية وقد يجعله يخرج عن انضباطه... وقد ينفعل ويأخد موقفا معاديا للمرسل إليه...

ج– الاستجابة الدفاعية: وهي عندما يحس المستقبل بالخطر النفسي.

– ضعف الدافعية الذي قد يرجع إلى قلة تنوع الوسائل التعليمية المستخدمة. (مصطفى عبد السميع محمد وآخرون،**2003**، ص**43**).

– الاتكال المفرط على الأستاذ في المحاضرة وانتظار إملاء المحاضرة كاملة وجاهزة. (مصطفى عبد السميع محمد واخرون،**2003**، **310**).

3.3.5- صعوبات خاصة بالمحتوى (الرسالة):

صعوبة المحتوى (الرسالة) وعدم تناسبها مع قدرات الطالب.

يرى "محمد يسري دعبس" أن: "... المعلومات المتضمنة للرسالة قد تتعرض أثناء وضعها لبعض المؤثرات التي تغير من طبيعة كلماتها ومعانيها وتشكلها وحجمها، وقد يحدث خطا أثناء صياغتها أو ترميزها أو تحويلها إلى كلمات وأرقام وأشكال ورسوم وجمل بحيث يصعب فهمها فهما دقيقا من جانب المرسل والمستقبل" (محمد يسري دعبس،**1999**، **312**).

إن الملاحظ هنا هو أن "دعبس" قد ركز في قوله على تلك العوامل التي تؤدي إلى حدوث ضياع أو فقدان للرسالة، وهو في ذلك لم يخصص أي مجال من المجالات التي توظف فيها هذه الرسالة، ولكن المجال البيداغوجي –في اعتقادنا– ليس في منأى عن المؤثرات المحددة من طرف الكاتب، وعليه يمكن إجمال أهم المعوقات المرتبطة بالمحتوى (الرسالة) في النقاط الآتية ذكرها:

– صياغة المرسل أستاذ أو طالبا لمحتوى الرسالة بكلمات غير مناسبة، وعبارات غير دقيقة ولا متكاملة المعنى، مما قد يحول دون فهمها من طرف المستقبل (أستاذا أو طالبا) حسب المعنى المراد نقله.

– الفشل في التأكيد على أهم معطيات الرسالة وإبراز هدفها الأساسي.

– قلة الوقت المخصص لتدفق الرسالة ومناقشتها وإيصالها...

– عدم تناسب المثيرات التي تحتويها الرسالة مع درجة ومستوى وعي المتعلم.(محمد يسري دعبس،**1999**، **307**).

4.3.5– المعوقات السيكوسوسيولوجية:

من غير المجدي أو المعقول إغفال دور العوامل السيكوسوسيولوجية في إعاقة الاتصال التربوي كطبيعة الدور القيادي للأستاذ ومسايرة الطالب للسلطة، أو تنافر سمات الشخصية لديهما أو حمل أحكام مسبقة (سالبة أو موجبة)، أو سلبية الاتجاه كحقيقة أو اعتقاد، أو تكوين أفكار وقوالب نمطية وكذا الميل إلى بناء انطباعات، وإلا تدخل اللا وعي في عملية الاتصال.

سيتم تناول بعض منها بالتوضيح وذلك على النحو التالي:

غالبا ما يميل طرفا الاتصال أستاذا أو متعلما إلى تكوين انطباعات عامة عن بعضهما البعض، يعتمدان في ذلك على علمهما ببعض المعطيات والحقائق المتعلقة بكل طرف، ونظرا لكونهما أمام عالم مركب فهما يميلان إلى تبسيطه فعلى سبيل المثال ،بعد انم يجد المتعلم نفسه أمام عالم مركب من الأساتذة متشابهي أو مختلفي الصفات، فهو يلجا إلى تجميعهم طبقا للصفات المشتركة، فيضعهم في فئات : هذا ذكي وذاك قاس وجدي والأخر متعاون / متسامح وغيره منطو أو اجتماعي أو واسع الاطلاع، أو عدواني، أو...

بعض هذه الصفات مجرد أفكار نمطية تفتقر إلى أي أساس حقيقي ورغم ذلك قد يشتد تأثيرها على اتصال الأستاذ ومتعلميه . وهي في حالة عدم واقعيتها "لا تعدو أن تكون ما سماه "جيلي GILLY"بـ " الهالة "التي ينسجها كل من المعلم والمتعلم احدهما حول الأخر" (مصطفى الزقاي نادية، **2004**).

هذا عن بناء الانطباعات وإعاقتها للاتصال التربوي، أما فيما يتعلق بتدخل اللاوعي في عملية الاتصال، فيرى "عبد الفتاح محمد دويدار": "إن التدخلات اللاواعية من شانها أن تشوه الرسالة الأصلية وان تعيق عملية التفاعل الطبيعي مع المرسل"(عبد الفتاح محمد دويدار، **1995**، ص**173**).

ويتحدد تدخل اللاوعي بإسقاط المرسل دوافعه وحاجاته اللاواعية على المستقبل، أو كبت المرسل لأجزاء من الرسالة أو التماهي (التوحد) بشخصية ما.

تلك معوقات وإن اختلفت طبيعتها ودرجة تأثيرها، إلا أنها تحديات ارتأينا إدراجها ضمن هذه القائمة غير المكتملة من قائمة معوقات الاتصال التربوي، وهي في إدراجها لا تخضع لترتيب قائم على درجة أهميتها، بل هي عوامل معيقة نراها الأكثر احتمالا لأشكال اللبس والغموض ومنع تدفق الرسالة في الموقف التعليمي التعلمي.

5.3.5- إرادة الاتصال:

ما من توجه فكري فلسفي ديني أو غيره إلا وأكد على أهمية دور الإرادة عموما فيما يأتيه الفرد من سلوكات، والإرادة بالنسبة للاتصال " شرط أساسي من شروط تحقيقه .فالمعرفة وان كانت من ضرورات الاتصال ولكنها غير كافية لتحقيقه إذا لم تتوافر إرادة هذا الاتصال لدى المتصلين " "(عبد الفتاح محمد دويدار، **1995**، ص**363**).

إن الأستاذ مهما كانت سعة اطلاعه بالمادة المدرسة، ومهما كان عارفا بمضامين الرسالة البيداغوجية إلا انه قد يعجز عن إيصالها للمتعلمين ما لم تزك هذه المعرفة بالرغبة الفعلية من طرف الأستاذ .ليس هذا فحسب بل من الضروري أن يضاف إلى ذلك إرادة متينة من طرف الدارسين، علما أن إرادة المتعلم قد تجعل الأستاذ (كمرسل) يلقي رسالته أمام أنواع من المتعلمين الذين يمكن تصنيفهم طبقا لإراداتهم في الاتصال إلى:

أ- المتعلم الذي يريد: وهو المتعلم ذو الرغبة في متابعة تدفق الرسالة، لا يفتقر إلى دافعية أو اهتمام، فالمادة موضوع الاتصال تضيف إليه الجديد .

ب- المتعلم اللامبالي: تعتبر المادة -موضوع الاتصال- بالنسبة لهذا المتعلم غير مهمة ولكنه مجبر على استقبالها والمرسل (الأستاذ) في نظره غير قادر على استثارة حوافزه.

ج- المتعلم الرافض : لا يلتفت إلى المادة -موضوع الاتصال- أيا كان موضوعها، رافضا لأية مشاركة في الاتصال البيداغوجي... تأخذ هنا الإرادة أدنى أشكالها.

6.3.5- صعوبات خاصة بالموقف التعليمي:

التشويش: يعتبر من المعوقات الخطيرة للاتصال التربوي، يتخذ أوجها مختلفة، مصادره متباينة منها التشويش الفيزيقي الذي يجبر الأستاذ على الصمت لحظة ولا يستمر في محاضرته إلا بعد أن تمر الطائرة التي تقلع من المطار المجاور ...ومنها "تشويش المعاني، حيث ترمز الرسالة في هذه الحالة برموز غير واضحة وغير محددة بما فيه الكفاية، مما يدع مجالا للبلبلة والتخمين...هذا التشويش كلنا عرضة له مهما بلغت مهاراتنا في دقة الترميز" (مصطفى حجازي، **1997**، ص**42**).

قد يكون هذا التشويش جزئيا خاصا ببعض الكلمات التي لم يحسن الأستاذ تحديدها، ومن يدري قد يجرؤ الطالب على أن يستوضح أستاذه عن المسالة أولا ...هذا ما يمكن أن يسوقنا للحديث عن وجه أخر للتشويش ألا وهو التشويش الذاتي، مثيره داخلي فسيولوجي انفعالي يؤثر على الإرسال والاستقبال .فالاستماع للمحاضرة المرفوق بالألم أو الحاصل في جلسة غير مريحة معناه توتر فسيولوجي يشوش هذا الاستماع .كما أن استقبال المحاضرة لدى الطالب المتحيز ذو الأحكام المسبقة سلبا أو إيجابا لا لشيء وإنما لأنها تؤثر على تأويله للرسالة أو المحاضرة الملقاة من طرف أستاذه الذي قد يتلقى بدوره وسائل انفعالية مشحونة من طرف طالبه.

– الظروف الفيزيقية للحجرة الدراسية (مصطفى عبد السميع محمد واخرون، **2003**، ص**43**)

4.5- تفعيل الاتصال البيداغوجي:

قد لا يجانب الصواب حين القول أن هناك مجموعة من المقومات التي تؤثر في مدى فعالية الاتصال البيداغوجي وأداء دوره في نجاح الأداء التعليمي التعلمي .إنها مقومات يتسع امتدادها ويصعب تحديدها ومنها جودة عملية الإرسال وحماية إدراك وفهم الرسالة مع انعدام أو قلة العوامل المشوشة ... وعلى كل يمكن إجمال بعض شروط تفعيل الاتصال البيداغوجي في النقاط التالية:

– خلو بيئة الاتصال (القسم) **من المشتتات كارتفاع درجة الحرارة أو سوء التهوية.**

– تحمل عدائية الأخر والحد من العدائية الذاتية لان معنى ذلك اعترافنا بالآخر كشخص له استقلاليته.

– أن يتحلى الأستاذ بصفات المستمع الصبور الذي يجيد فن الإصغاء (عبد الفتاح

محمد دويدار، **1995**، ص**374**).

– تميل الانطباعات عادة إلى الثبات وعدم التغير، حيث نتردد في تغيير ادراكاتنا فنداوم انطباعاتنا عادة حتى لو علمنا حقائق تعارضها. (عبد الفتاح محمد دويدار، **1995**، ص**415**).

– من اوجب واجبات قائد الجماعة، أن يسهل عملية التواصل بين إفراد جماعته، وذلك يتأتى بخلق فرص الحديث والتعبير عن الآراء ... فالقائد الذي يحترم حدود مسؤوليته التوجيهية في الميدان التربوي في ضل تصور دينامية الجماعات، يظل وفيا لروح التضامن والتفاهم النفسي والعاطفي لدى إفراد الجماعة، وعلى هذا الأساس يتيح فرص التواصل بين هؤلاء الأفراد . (محمد اديوان، **2001**، ص**113**).

– تقبل المعلم وتقديره لذاته: فالمعلم المتقبل لذاته والواثق من نفسه ،غالبا ما يكون قادرا على تحقيق اتصال فعال بينه وبين المتعلمين .

– اتجاه المتعلم نحو المتعلمين: على المعلم أن يحمل اتجاه ايجابي نحو كل المتعلمين، ويحترم أرائهم ويؤمن بوجود فروق فردية بينهم على مستوى النمو والذكاء والتعلم وغيرها.

– اختيار وسيلة الاتصال المناسبة للموقف التعليمي: فقد تكون وسيلة ملائمة لموقف تعليمي دون غيره.

– طبيعة الرسالة ومحتوياتها: ينبغي أن يكون المعلم على قناعة تامة بمحتوى الرسالة انه يتناسب مع نمو المتعلم وقدراته الجسمية والعقلية وغيرها. (عبد الصمد الاغبري، **2000**، ص؟؟)

– ضرورة تقديم المعلومات في وحدات صغيرة ومبسطة بدلا من مفاجأة المتعلم بقدر هائل من المعلومات يؤدي إلى شعوره بالاضطراب وعدم الاستقرار .

– لغة الاتصال يجب أن تكون مفهومة فهما تاما للمرسل والمستقبل. (عمر عبد الرحيم نصر الله، **2001**، ص: **257**).

– توفير شروط اتصال مواتية كديمقراطية العلاقة وملاءمة الحيز المكاني للاتصال، لهذا يقول " مصطفى حجازي": "من الطريف أن ديمقراطية العلاقة التعليمية في الجامعات

الحديثة أدت إلى إلغاء المنابر والى تغيير وضعية جلوس الطلاب في الصفوف . وساعد هذا الإلغاء والاستعاضة عنه بجلسة دائرية إلى تحول التعليم إلى عملية حوار وتفكير مشترك". (مصطفى حجازي، **1997**، ص**112**)

– الحرص على حصول التغذية الرجعية نظرا لأهمية المعطيات التي قد تنطوي عليها، إذ تعلم التغذية الرجعية عن انطباعات المستقبل عن طريق اللفظ وتعبيرات الجسم، كما أنها تمكن المرسل من ضبطها في حالة الضرورة ناهيك عن كونها تفصح عن قدرات المستقبل وعن بعض معوقات تدفق الرسالة الاتصالية .

– تحكم في محتوى المعارف الملقاة على الطلبة وإيصال هدفها إليهم .

– تشجيع الطلبة على تفعيل الاتصال وذلك من خلال إشعارهم بأهمية مشاركتهم وقبولهم بحقهم في الخطأ.

– مراعاة صحة وبساطة لغة الاتصال المسموعة أو المكتوبة وتعزيزها بلغة الجسم.

– العمل على ربط محتوى الرسالة (الدرس) بخبرات واقعية كالمستقبل المهني أو معطيات الواقع الاجتماعي أو الدراسي...

– الاهتمام بمعرفة خصائص وحاجات المتعلمين ومعوقاتهم الجسمية ونوع ذكائهم وخلفياتهم الاجتماعية والتحصيلية وأنماطهم السلوكية وأساليب إدراكهم سمعية و/أو بصرية....

كما يمكن تفعيل الاتصال البيداغوجي بإتباع النموذج الموالي الذي اقترحه" مصطفى حجازي" وذلك باحترام الخطوات التي يحتويها.

لماذا	**تحديد الهدف من الإتصال والإدراك التام لغايته**
ماذا	**مضمون الرسالة (أفكار أكثر تأثير) بسيطة لكي يفهمها المستقبل.**
من	**تحديد المستقبل، (خصائصه، قيمه وتوقعاته، وحاجاته...والحرص على تلبيتها).**
كيف	**كيفية الوصول إلى عقله وإقناعه والتأثير عليه.**
متى	**تقسيم الهدف العام إلى أهداف جزئية واختيار الوقت المناسب لكل هدف**

	جزئي.
إرجاع الأثر	**أي استجابة لمستقبل الرسالة بالسلب أو الإيجاب، وهذه الاستجابة هي مؤشر لوصول الرسالة، أو لعدم وصولها وبالتالي التعديل في الخطوات السابقة أو في إحداها.**

نموذج الاتصال الفعال حسب "مصطفى حجازي" (مصطفى حجازي ،**1997**، ص ص: **171–176**).

6– طريقة البحث:

1.6– منهج الدراسة:

إن الدراسة الحالية تدخل ضمن الدراسات الاستكشافية (الاستطلاعية) التي تنطوي تحت المنهج الوصفي، وعليه فالمنهج المطبق هو المنهج الوصفي الذي من خلاله يحاول الباحث أن يصور واقع الاتصال البيداغوجي كما يدركه كل من الأستاذ والطالب في الواقع . ويعتبر هذا المنهج هو الأنسب لهذا النوع من الدراسات (الاستكشافية)، لأنه يصور الواقع كما هو ويعطينا صورة حقيقية عنه.

2.6– العينة ومواصفاتها:

لغرض الدراسة تم اختيار مجموعة أفراد لتمثيل المجتمع الأصلي للبحث والمتكون من طلبة وأساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

وقع الاختيار على طلبة وأساتذة السنة الثانية علم النفس والثانية علوم التربية على أساس أنهما يمثلان الجذع المشترك والسنة الثالثة والرابعة إرشاد وتوجيه والسنة السنة الثالثة والرابعة عيادي على أساس أنهم يمثلون التخصصات. اختيرت العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، منهم الذكور ومنهم الإناث بنسب غير متساوية لعدم تساويها أصلا في المجتمع الأصلي.

عينة الطلبة / ن = 152		عينة الأساتذة / ن = 16
الجذع المشترك	التخصص	16
72	80	

3.6– أداة جمع المعطيات:

لمعرفة معوقات الاتصال البيداغوجي طرح الباحث سؤالا على كل من الطلبة والأساتذة مع اختلاف صياغة السؤال، ومنه حددت معوقات الاتصال البيداغوجي كما يراها كل من الطالب والأستاذ .وكان السؤال كالتالي: ما هي العوامل التي تعيق الإتصال البيداغوجي بينك وبين أساتذتك كما تدركها أنت؟

ما هي العوامل التي تعيق الإتصال البيداغوجي بينك وبين طلبتك كما تدركها أنت؟

بعد إسترجاع إجابات أفراد العينة من طلبة وأساتذة على السؤال، تم تفريغها وتصنيفها، ومنها أستخرجت معوقات الإتصال البيداغوجي كما يدركها كل من الأستاذ والطالب.

4.6- الأسلوب الإحصائي:

بما أن الدراسة الحالية هي دراسة استكشافية، تهدف إلى تحديد المعوقات، اعتمد الباحث على النسب المئوية.

5.6- عرض نتائج الدراسة:

عرض كل فرد من أفراد العينة ما ارتآه من صعوبات عايشها أو يعايشها داخل الحجرة الدراسية، والجدير بالذكر أن هذا الإجراء لم يكن الهدف منه الوقوف على صورة كمية لما يشيع من صعوبات الإتصال التي يتكرر ورودها في الموقف التعليمي، ولم يكن غرض الوقوف على الأهمية النسبية لكل صعوبة على الأخرى، ولكنه بالأحرى كان موجها نحو وضع الأيدي على "جميع" الصعوبات ثم تصنيفها في أبعاد تقف كمحاور.

وبعد أن قام أفراد العينة بذكر صعوبات الاتصال البيداغوجي، تم حصر تلك الصعوبات في فئات تحددت على النحو التالي:

1- صعوبات من وجهة نظر الطالب:

وتنقسم هذه الصعوبات إلى:

صعوبات مصدرها الطالب				صعوبات مصدرها الأستاذ			
الصعوبة	ك:جذع مشترك	ك: تخصص	%	الصعوبة	ك:جذع مشترك	ك: تخصص	%
الخجل	19	20	25.	عدم تقبل رأي	11	28	25.70

			70	الطالب			
الخوف	18	24	27.63	سوء المعاملة	10	08	11.84
عدم الثقة بالنفس	07	06	08.52	العصبية	15	03	11.84
ضعف القدرات	06	04	06.60	عدم العدل في توزيع النقاش على الطلبة	3	12	09.87
الحضور السلبي	04	04	05.26	الطريقة الإلقائية	10	35	29.61
التعود على التلقي	05	09	09.21	عدم التمكن من المقياس	1	12	08.55
عدم التعود على التحاور	02	03	03.29	عدم مرونته	02	33	23.02
				التعالي	01	10	07.24
الظروف الفيزيقية					11		07.24

جدول رقم (01) يمثل صعوبات الإتصال حسب تحديد الطالب

يبين لنا الجدول رقم (01) الذي يمثل استجابات الطلبة أفراد العينة للسؤال المطروح أن هناك نوعين من الصعوبات، الأولى خاصة بالطالب نفسه، والثانية خاصة بالأستاذ.

أما فيما يخص الصعوبات الخاصة بالطالب فإن 53.29% منهم يرجعون صعوبات الإتصال بينهم وبين الأساتذة إلى الخوف والخجل،بينما يرجع 17.76% منهم الصعوبات إلى كل من الحضور السلبي للطالب وتعوده على التلقي، وعدم تعوده على التحاور، بينما يرجع 15.12% إلى عدم الثقة بالنفس وضعف القدرات، هذا فيما يخص الصعوبات المتعلقة بالطالب، أما تلك المتعلقة بالأساتذة فيرجعها الطلبة إلى عدم تقبل الأستاذ رأي الطالب، وسوء المعاملة، وكذا العصبية ،حيث بلغت نسبة المشتركين في هذه الصعوبات ب: 49.38%، بينما نسبة 29.61% منهم يرون أن الصعوبة نعود إلى الطريقة الإلقائية التي يتبناها الأستاذ أثناء التدريس،أما نسبة 30.26% من العينة فترجعها إلى عدم مرونة الأستاذ والتعالي، ويرى 09.87% من الطلبة أن عدم التمكن من المقياس من معيقات الإتصال في

الموقف التعليمي ،بينما يرجع 07.24% من عينة الطلبة صعوبات الإتصال ألى الظروف الفيزيقية.

2- صعوبات من وجهة نظر الأستاذ:

لقد حدد الأساتذة مجموعة من الصعوبات التي تعيق الإتصال بينهم وبين طلبتهم، والتي بدورها تنقسم إلى مجموعتين، الأولى مصدرها الطالب والثانية مصدرها الأستاذ نفسه، والجدول التالي يبين ذلك.

صعوبات مصدرها الطلاب			صعوبات مصدرها الأستاذ		
الصعوبات	العدد	%	الصعوبات	العدد	%
ضعف إرادة الإتصال	07	46.66	عدم التحضير الجيد	04	26.66
ضعف القدرات	04	26.66	سوء اختيار طريقة التدريس	02	13.33
عدم المراجعة	02	13.33	حداثة التدريس	01	06.66
الحالة النفسية	01	06,66	عدم تجديد الإطلا ع	01	06.66

جدول رقم (02) يمثل صعوبات الإتصال حسب تحديد الأستاذ

نلاحظ من الجدول رقم (02) أن الصعوبات التي يراها الأساتذة كعوامل معيقة لعملية الإتصال البيداغوجي تنقسم إلى أربعة محاور كتلك الخاصة بالطالب والخاصة بالظروف الفيزيقية، ومنها الخاصة بوسائل الإيضاح والخاصة بالأستاذ في حد ذاته.

فأما الخاصة بالطالب قد حددتها عينة الأساتذة كما يلي:

ضعف إرادة الإتصال (46.66%)، ضعف قدرات الطالب (26.66%)، وعدم مراجعة الطلبة للدروس السابقة(13.33%)، وكذا الحالة النفسية للطالب (06.66%).

أما الخاصة بالظروف الفيزيقية فيرى 86.66 % من عينة الأساتذة أنها تعيق عملية الإتصال مع الطلبة، كما يرى 40 % منهم أن الاكتظاظ داخل الحجرة الدراسية يساهم أيضا في إعاقة عملية الإتصال.

و فيما يخص الوسائل التعليمية، يرى 20 % أن عدم استعمالها يعيق أيضا عملية الإتصال.

أما الصعوبات التي يكون مصدرها الأستاذ والتي تعيق عملية الإتصال بينهم وبين طلبتهم فقد حددها 13.33% من العينة بسوء اختيار طريقة التدريس، أما باقي صعوبات الاتصال من نفس المصدر(الأستاذ) فقد ربطها 26.66% بعدم التحضير الجيد، و06.66% بحداثة التدريس، و06.66% بعدم تجديد الإطلاع، وكلها عوامل معيقة للاتصال البيداغوجي، لكنها خارجة عن حدود المطلوب من العينة(داخل الحجرة الدراسية).

6.6- تعليق عام على نتائج الدراسة:

طبقا للنتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة ،سواء أتعلق الأمر بعينة الطلبة أو تلك الخاصة بعينة الأساتذة، يمكن أن نسوق جملة الملاحظات التالية:

– مصدر الصعوبات بالنسبة للطالب تتمثل في: طالب / أستاذ / ظروف فيزيقية.

– مصدر الصعوبات بالنسبة للأستاذ تتمثل في: طالب / أستاذ / ظروف فيزيقية / وسيلة اتصال.

– غياب الشمولية في النظر للإتصال البيداغوجي.(الموقف الإتصالي مركب)

– درجة الإستبصار لدى الأستاذ بالمسؤولية في نجاح الإتصال أو فشله.

– عملية الإعلاء الواردة بشكل ملحوظ في استجابات الأساتذة.

– غزارة ذكر الصعوبات لدى الطالب (الأستاذ أقل).

– مصدر الصعوبات يختلف بإختلاف الذاكر لها(أستاذ/طالب)

–سلبية ادراك الطالب لطبيعة الدور القيادي(تسلط،سوء معاملة،عدم توزيع النقاش).

– شيوع المشاكل النفسية لدى الطلبة ووعيهم بإعاقتها للإتصال (خجل، خوف...).

– أبرز صعوبات الإتصال من وجهة نظر الطالب:

أ – مصدرها الطالب: الخوف من رد فعل الأستاذ 27, 70%، الخجل 25,

70%، التعود على التلقي 09, 21%، عدم الثقة بالنفس08, 52 %، ضعف القدرات 06, 60%، الحضور السلبي05, 26 %.

ب – مصدرها الأستاذ: استخدام الطريقة الإلقائية29, 61 %، عدم تقبل رأي الطالب25, 70 %، عدم مرونة الأستاذ23, 02 %، العصبية11, 84 %، سوء المعاملة11, 84 %، عدم العدل في توزيع النقاش09, 87 %، عدم التمكن من المادة08, 55 %.

– أبرز صعوبات الإتصال من وجهة نظر الأستاذ:

أ– مصدرها الطالب: ضعف إرادة الإتصال46,66%، ضعف قدرات الطالب 26,66%، عدم مراجعة الدروس السابقة 13,33%، الحالة النفسية 06,66%.

ب– مصدرها الأستاذ: مهارات التدريس20 %.

– التباين الصارخ في تحديد عينة الأساتذة لصعوبات الإتصال البيداغوجي.

– النظرة السطحية لصعوبات الإتصال التي مصدرها الأستاذ من طرف أغلب أفراد عينة الأساتذة عن قصد أو دون قصد.

– الخروج عن نطاق السؤال المطروح في وسيلة جمع المعطيات (التحضير للدرس أو الحداثة في التدريس ليسوا بالموقف البيداغوجي).

7.6– بعض العوامل المساعدة على إنجاح عملية الإتصال البيداغوجي:

على ضوء صعوبات الإتصال البيداغوجي كما حددتها نتائج الدراسة الحالية، وسعيا نحو الإسهام في إنجاح هذه العملية (أي الإتصال البيداغوجي)، يمكن اقتراح بعض عوامل نجاح الإتصال في الموقف التعليمي وذلك طبقا لعناصر الإتصال البيداغوجي، وقبل ذكر أي عامل ينبغي أن لا يقتصر الإهتمام بعنصر دون آخر لاسيما وأن الموقف الإتصالي موقف مركب، له أبعاده النفسية الإجتماعية والثقافية، كما أنه أعم من أن يحصر في عنصر واحد، لذا يجب أن ينظر إليه نظرة شمولية.هذا ما تعبر عنه كل من "سلوى عثمان الصديقي" و"هناء حافظ بدوي" إذ تعقبان على حصر الإتصال بالإهتمام بالرسالة دون باقي عناصر الإتصال فتقولان: " هو أعم وأشمل من الرسالة وليست الرسالة إلا جزءا منه، فمهما بلغ إحكام الرسالة ودقة صياغتها،فعلى المرسل أن يعمل على فهم المستقبلين وأن

يؤثر فيهم بشخصيته حتى ينجح في بلوغ هذا المنشود". وكم ينطبق هذا على الموقف التعليمي. (سلوى عثمان الصديقي وهناء حافظ بدوي، **1999**،ص: **36-37**)

أولا: عوامل تتصل بالمرسل:

- إن كنت مرسلا فكن موضع ثقة لدى المستقبل لأن تطبيق الرسالة سينبني على الثقة كأساس. إذ الحكم على الرسالة البيداغوجية حكم على مصدرها قبل الحكم على مضمونها.

- حصل قدرا من مهارات الإتصال في القسم: فإذا كان المرسل أستاذا مثلا:وجب أن تتوفر لديه مهارة استخدام اللغة اللفظية التي تدعم مهارات أخرى كالكتابة والخطابة ومهارة المناقشة ومهارة متابعة استجابة المستقبل(الطالب) وتقويمها.

- كن ذا مستوى معرفي مناسب:إذ فعالية الإتصال البيداغوجي مرتبطة بالمستوى المعرفي لكل من المرسل والمستقبل، فمتى كان المرسل أستاذا، وجب عليه الإلمام برسالته(المادة التدريسية) والتحكم في إلقائها بطريقة تجذب انتباه المستقبل(الطالب) وتيسر إدراكه، طبقا لإستعانة المرسل بما يتوفر لديه من وسائل تعليمية.

- تفقد مستوى الدافعية لدى الطلبة ووضح أهمية المقياس واستجابته لحاجاتهم، فمن الخطأ الإعتقاد أن إدراك المستقبل للرسالة أمر مضمون بمجرد إرسالها بل قد يدرك الفرد ما يريد إدراكه وقد يعزف عما لا يهمه ولا يشبع دوافعه ويتنافر ورغبته وقدراته، "فكلما كان المستقبل يقظ، راغبا في استقبال الرسالة، قادرا على ذلك، كان هناك احتمال تحقيق اتصال فعال" (عبد العزيز شرف، **2003**، ص: **201**)

- إذا كان المرسل طالبا، أظهر حاجتك للتدخل (سؤال، ملاحظة، إعلان عن التباين....)

ثانيا: عوامل تتصل بالمسقبل:

بغض النظر إن كان المستقبل طالبا أو أستاذا، ولكن من الواجب الالتفات إلى الجوانب التالية:

– كن حذرا حيال تأثر استجابتك للرسالة بإطارك الدلالي، فلكل طالب أو أستاذ مجموعة من التصورات والاتجاهات المشتقة من بيئته، تضبط سلوكه وتحكم نظرته للأشياء والموضوعات.

– وظف أغلب الحواس للاستقبال، لاسيما السمع والبصر، وأبعدها عن المشتتات كالذهنية منها(شروذ الذهن).

– لا تقاطع السائل أو المجيب. قيم الإجابة.

ثالثا: عوامل تتصل بالرسالة التعليمية:

– صمم رسالتك بشكل جذاب، تظهر طبقا لذلك العناصر الأساسية للمحاضرة، مستعينا بالسبورة استعانة منظمة.

وحتى تصاغ الرسالة بشكل مشوق، يضمن بقاء الانتباه:

– استثمر جهود الطلبة في استخراج واكتشاف المعلومة، واستغل اطلاعاتهم ودراساتهم السابقة.

– كن على دراية بفن طرح السؤال(أن يكون السؤال مناسبا، لايوحي بالإجابة، طرح السؤال ثم تعيين المجيب)

– سق أمثلتك من واقع الطلبة وأكثر منها.

– ألق المحتوى أو المحاضرة بلغة بسيطة، تؤازرها حركات وإيماءات مناسبة.

– حاول توظيف بعض الوسائل التعليمية التي تضمن استعمال المستقبل لأكثر من حاسة، وادأب على استعمالها، "فالرسالة التي تصل إلى المستقبل بصورة مسموعة عادة ما تكون أكثر فاعلية من الرسالة المسموعة أو المرئية فقط" (عبد العزيز شرق، **2003**، ص **201**).

– تغلب على بعدك عن التخصص الذي تدرسه بالاطلاع وجودة التحضير.

– احرص على ان تكون رسالتك مناسبة للقدرات العقلية.

– اعمل على تفقد مدى نجاح وصول الرسالة(التقييم).

– كن على دراية بالنقل الديداكتيكي وطرق التدريس...

– اربط موضوع المحاضرة بمواضيع محاضرات سابقة، ومن جهة أخرى اجعل من المحاضرة والعمل الموجه كلا متكاملا(الإستشهاد ببعض عناصر المحاضرة في العمل الموجه، والإستشهاد في المحاضرة ببعض الأعمال المقدمة من طرف الطلبة).

أخيرا وإن كان الغرض الإلمام، فكن على دراية بعناصر الإتصال البيداغوجي، وتيقن أن العطب قد يصيب أي عنصر وكن واعيا أن الموقف الإتصالي مركب وذو أبعاد نفسية اجتماعية وثقافية.

تلك إذن، اقتراحات آلت إليها الدراسة ولا مجال لاعتبارها وصفات جاهزة إذ الأمر أحوج إلى سعة الصدر والصبر على الصعاب والرغبة في الإتقان...في انتظار قيام دراسات مستقبلية تتعمق أكثر في معالجة صعوبات الاتصال البيداغوجي.

المراجع:

– جيهان أحمد رشتي (1978) الأسس العلمية لنظريات الإعلام. دار الفكر العربي، القاهرة.

– سلوى عثمان الصديقي وهناء حافظ بدوي (1999) أبعاد العملية الإتصالية: رؤية نظرية وعملية وواقعية. المكتب الجامعي الحديث. مصر.

– سمير محمد حسين (1984) الإعلام والإتصال بالجماهير والرأي العام.عالم الكتب، القاهرة.

– عبد الصمد الأغبري (2000) الإدارة المدرسية (البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر) دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

– عبد العزيز شرف (2003) نماذج الإتصال في الفنون والإعلام والعليم.الدار المصرية اللبنانية. ط1.

– عبد الفتاح محمد دويدار (1995) سيكولوجيا السلوك الإنساني: الإتصال الجمعي والعلاقات العامة. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

– عبد الفتاح محمد دويدار (1998) علم النفس الإجتماعي:أصوله ومبادئه. دار المعرفة الجامعية.

– مجدي أحمد محمد عبدالله (1996) السلوك الإجتماعي ودينامياته،محاولة تفسيرية. دار المعرفة الجامعية.

– محمد أديوان (2001) المدخل إلى دينامية الجماعة التربوية.أفريقيا الشرق. المغرب.

– محمد يسري دعبس (1999) الإتصال والسلوك الإنساني: رؤية في أنتروبولوجية الإتصال. مركز البيطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

– محمود عودة (1971) أساليب الإتصال والتغيير الإجتماعي: دراسة ميدانية في قرية مصرية. دار المعارف، القاهرة.

– مصطفى حجازي (1997) الإتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان. ط2.

– مصطفى عبد السميع محمد وآخرون (2003) الإتصال والوسائل التعليمية. مركز الكتاب للنشر، مصر.

– منال طلعت محمود (2002) مدخل إلى علم الإتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

– نادية مصطفى الزقاي (2001) مساهمة البيئة التعليمية في تعزيز السيادة المخية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران.

- Alan Hancoke(1971) Communication. London.